

سلسلة كتب
مواجهة العنف المبني على النوع الاجتماعي

الفن في مواجهة القضايا المجتمعية الزواج المبكر نموذجًا



إعداد: مي صالح

في إطار مشروع مناهضة الزواج المبكر من خلال الفن في قرى مصر

2022



NEWWOMANFOUNDATION

مشروع مناهضة الزواج المبكر في القرى المصرية بالتعاون مع الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي

في إطار الورش التدريبية ضمن المشروع، أقمنا عدد من الورش في محافظات القاهرة الكبرى والدقهلية وقنا والشرقية.

تضمنت الورش العمل على جزئين أحدهما متعلق ببناء الكوادر المجتمعية في المحافظات الأربعة، والآخر عمل على مواجهة الزواج المبكر من خلال الفن والذي استهدف الفتيات المعرضات للزواج المبكر.

نقدم في هذه السلسلة من الكتيبات مادة تدريبية جُمعت من خبرات ومجهودات وأدلة مختلفة تم تصميمها واستخدامها في ورشنا التدريبية بالمشروع.

عملنا على إتاحة هذه المادة التدريبية في شكل رقمي لإتاحتها للمهتمين من المدربين ومنظمات المجتمع المدني مع الإشارة لذكر المرأة الجديدة كمصدر للمادة التدريبية عند استخدامها.



الناس ينمون من داخلهم ولا تتم تنميتهم قصرًا، ولعلمهم لن يأخذوا مثل هذا القرار إذا كانت حالتهم المعنوية سيئة. وجود الفن يعطي الناس الأمل في تعاملهم مع الحياة. وقيمة التعبير عن الذات من خلال الفن هي جزء من نظرتنا للتنمية الشاملة.

الفن يوقظ الدوافع الراكدة في داخل شبابنا، رجالًا ونساءً، بعد أن يكونوا قد خبروا المتعة والتواصل ونعمة الإحساس والمشاعر، بالإضافة إلى إمكانية أن يروا من خلال الخيال مستقبلهم بعيدا عن قدرية أن يكون بالضرورة ماضٍ آت، وبذلك يصبحوا قادرين على التعبير عن آرائهم فيساعدوا مجتمعاتهم على التحرك بعيدًا عن الإحباط والسلبية.

إذا ليس الفن للتنمية، ولا الفن والتنمية، وإنما الفن كتنمية.

حسن الجريتلي، فرقة الورشة المسرحية، 2015.





- منذ بداية التفكير في مشروع مناهضة الزواج المبكر كانت لدينا استراتيجية تدخل مختلفة وهي استخدام الفن باعتباره وسيلة إنسانية ومساحة حرة للتعبير ومن منطلق الفن كتنمية بحد ذاته.
- وخاصة لأن مؤسسة المرأة الجديدة كانت لديها خبرات سابقة لا يمكن تجاهلها في مجال استخدام الفنون في مواجهة القضايا المجتمعية من أجل تمكين النساء بدءاً من مشروع الكتابة "مبدعات في الظل عام 2000" ومروراً بعدة تجارب مختلفة حيث قامت بإنتاج وتنفيذ عدة أفلام توثيقية وأفلام انيميشن بالتعاون مع الكوادر النسوية الشابة في المجتمعات المحلية من النساء والرجال من خلال ورشة "صوري وعبري"، كما قامت بإنتاج عدة عروض حُكس حول أشكال العنف الذي تتعرض له النساء بعنوان "حكايات مُرة - مطلوب أنسة - فك الجدائل - سجل مش مدني)



- وحيث أن التنمية الإبداعية هي أحد أهم الأدوات الإعلامية لسماع صوت من لا صوت له من الفئات المهمشة في المجتمع، فقد تبنت المؤسسة هذه المنظومة التي تجمع بين الفن والتنمية لتطوير مهارات النساء والفتيات، وفتح مساحات آمنة للتعبير والحوار باستخدام فنون الميديا كأداة لكسب التأييد والمساندة وذلك بهدف تعليم وتحفيز وتشجيع التغيير الإيجابي للمجتمع.
- فقد تنوعت أشكال الفنون المستخدمة في المشروع والموجهة بشكل أساسي إلى الفتيات المعرضات للزواج المبكر من عمر 13-18 سنة ما بين الأفلام القصيرة والرسم والكوميكس والقصة القصيرة والحكي والحكي الرقمي والموسيقى والأفلام القصيرة.

عن الحكى وكتابة القصة القصيرة

- يعتبر فن الحكى من أقدم الفنون المصرية والعربية، فالحكاية هي الوسيلة الأقدم لنشر الحقيقة وتوثيقها وتوريثها عبر الأجيال.
- تطور فن الحكاية مع تطور الزمن إلى الحكى الغنائي والحكى المصور وأنواع فنية أخرى، فلنأخذ معنا الحكاية إلى العالم الرقمي الذي يحيطنا اليوم.
- وقد تناولت ورشة الحكى التدريب على الحديث عن الذات وعن الأحلام والخيال - أساسيات القصة القصيرة وبناء الشخصية الدرامية - تمارين الأداء الحركي البسيطة مع الاهتمام والتأكيد على قواعد الورشة ومبادئ الحكى في المساحات الآمنة في عدد من الأنشطة المتنوعة لكسر الجليد وبناء جسور الثقة بين المشاركات ومنها: التعارف السلس - الصديق السري - عقد الورشة - تمارين التنفس - تمارين الثنائيات - تسجيل الدخول والخروج - تمارين حدودة ناقصة حته.



نظرة ---- يوسف إدريس

كان غربيا أن تسأل طفلة صغيرة مثلها، إنسانا كبيرًا مثلي لا تعرفه، في بساطة وبراءة أن يعدل من وضع ما تحمله، وكان ما تحمله معقدا حقا، ففوق رأسها تستقر "صينية بطاطس بالفرن" وفوق هذه الصينية الصغيرة يستوي حوض واسع من الصاج مفروش بالفطائر المخبوزة، وكان الحوض قد انزلق رغم قبضتها الدقيقة التي استماتت عليه، حتى أصبح ما تحمله كله مهددا بالسقوط ولم تطل دهشتي وأنا أحدق في الطفلة الصغيرة الحيرى، وأسرعت لإنقاذ الحمل.

وتلمست سبلا كثيرة و أنا أسوي الصينية فيميل الحوض، وأعدل من وضع الصاج فتميل الصينية، ثم أضبطهما معا فيميل رأسها هي، ولكنني نجحت أخيرا في تثبيت الحمل، وزيادة في الاطمئنان نصحتها

أن تعود إلى الفرن، وكان قريبا، حيث تترك الصاج وتعود فتأخذه. ولست أدري ما دار في رأسها، فما كنت أرى لها رأسها وقد حجبته الحمل، كل ما حدث أنها انتظرت قليلا لتتأكد من قبضتها، ثم مضت وهي تغمغم بكلام كثير لم تلتقط أذني منه إلا كلمة "سّي" و لم أحول عيني عنها، وهي تخترق الشارع العريض المزدهم بالسيارات، ولا عن ثوبها القديم الواسع المهلهل الذي يشبه قطعة القماش الذي ينظف بها الفرن، أو حتى عن رجليها اللتين كانتا تطلان من ذيله الممزق كمسمارين رفيعين.

وراقبتها في عجب وهي تنشب قدميها العاريتين كمخالب الكتكوت في الأرض، وتهتز وهي تتحرك، ثم تنتظر هنا وهناك بالفتحات الصغيرة الداكنة السوداء في وجهها، وتخطو خطوات ثابتة قليلة، وقد تتمايل بعض الشيء، ولكنها سرعان ما تستأنف المضي.
راقبتها طويلا حتى امتصتني كل دقيقة من حركاتها، فقد كنت أتوقع في كل ثانية أن تحدث الكارثة، وأخيرا استطاعت الخادمة الطفلة أن تخترق الشارع المزدهم في ببطء كحكمة الكبار.

واستأنفت سيرها على الجانب الآخر، وقبل أن تختفي شاهدها تتوقف ولا تتحرك، وكادت عربية تدهمني وأنا أسرع لإنقاذها، وحين وصلت كان كل شيء على ما يرام، والحوض والصينية في أتم اعتدال، أما هي فكانت واقفة في ثبات تتفرج، ووجها المنكمش الأسمر يتابع كرة من المطاط يتقاذفها أطفال في مثل حجمها، وأكبر منها، وهم يهللون ويصرخون ويضحكون.

ولم تلحظني، ولم تتوقف كثيرا، فمن جديد راحت مخالبا الدقيقة تمضي بها، وقبل أن تتحرف، استدارت على مهل، واستدار الحمل معها، وألقت على الكرة والأطفال نظرة طويلة ثم ابتلعها الحارة.

عن الرسم والكوميكس

- تناولت الورشة جانبا نظريا عن تاريخ الفن وتطوره وتأثيره في ثقافة وحضارة الشعوب وكيف كان وسيلة توثيق وتأريخ عبر الزمان في الكثير من البلدان.
- كما تناول الجزء النظري أيضا التعريف بالألوان الأساسية والألوان الثانوية والألوان الباردة والساخنة واستخدامات كل منها.
- أما الجانب العملي من الورشة فقد تنوعت فيه تجارب المشاركات من العمل في لوحات جماعية ولوحات فردية بعنوان حلمي في صورة بالإضافة إلى العمل على إنتاج غلاف كتاب بالمقاييس الصحيحة على الورق الأبيض والأسود باستخدام الرسم والكتابة.
- وقد استعانت المدربة بعدد من النماذج ومنها كتيب كوميكس كوكب الرسامين الذي تم إنتاجه بدعم من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي حول قضايا النساء والمساواة بين الجنسين.

أهمية التركيز على الحلم

- في المجتمعات المحلية المختلفة التي عمل بها المشروع سواء في القرى أو المراكز كنا نسمع ونرى ونعي جيداً أن الهدف الأساسي الذي يتم تأهيل الفتيات له منذ نعومة أظافرهن هو الزواج فلا يوجد اهتمام بالتعليم ولا فرصة للعمل، وكل أحلام البنات مؤجلة لما بعد الزواج وهو ما كان دافعا لنا لأن نركز على الحلم في الحكي والرسم والموسيقى.
- كان مهماً أن نجعل البنات يحلمن بواقع آخر وآفاق أخرى غير حلم الزواج وهو ما عبّر عنه بالفعل في الحكايات والرسومات التي جعلتهن يدركن أن هناك فرص مختلفة للحياة مثل العمل والسفر واستكمال التعليم خارج القرية.



عن الموسيقى

- تناولت الورشة جلسة نظرية ومقدمة عامة عن كيف تستطيع الموسيقى الوصول إلى النفوس بأقرب الطرق.
كما تناول الجزء النظري أيضا التعرف على الآلات الموسيقية المختلفة من حيث الأسماء والأصوات الوترية والإيقاعية والنفخية أو الهوائية وآلات المفاتيح بالإضافة إلى تعلم السلم الموسيقي حيث أن الفتيات في أغلب الأحيان لم تتح لهن في المدرسة فرصة الحصول على حصص الموسيقى.
- أما الجانب العملي من الورشة فقد تم فيه تدريب المشاركات على العزف على بعض الآلات بحسب ميولهن وخصوصاً أن الورش تمت في مراكز فنية وثقافية شجعتهن على البحث عن فرص أخرى لاستكمال التعلم والتدريب على مهارات العزف والغناء أيضاً.

عن الحكي الرقمي وأفلام الموبايل

- اعتمدت المدربة على استخدام برنامج vn للمونتاج وهو يعتبر من أفضل وأسهل البرامج المتاحة للمبتدئين/ات في صناعة أفلام الموبايل.
- وتعتمد الفكرة الأساسية على كتابة القصة الأساسية وتسجيلها ثم اختيار عدد من الصور المعبرة عنها وإضافتها إلى الفيديو ثم تركيب المقطع الموسيقي الملائم.
- في اللينك التالي فيديو المدربة لشرح استخدام البرنامج:

https://studio.youtube.com/video/hRhN27H_1CI/edit

- وأيضا نموذج من الأفلام المنتجة:

<https://www.youtube.com/watch?v=Fsx3q0rVyoU>

عن الأفلام القصيرة

فيلم ما لسه بدرى

فيلم مالكوش حجة

فيلم حقها تعيش سنها

مؤسسة المرأة الجديدة

منظمة مصرية، غير حكومية، ذات توجه نسوي وقد بدأت نشاطها عام 1984. نؤمن بحق النساء غير المشروط في الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية كما نؤمن أن حقوق النساء الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، حقوقهن الإنجابية والحق في المواطنة جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان، ولا يمكن فصل النضال من أجل حقوق النساء عن نضال الأمم والشعوب من أجل العدالة والتحرر من القمع.

nwrc@nwrcegypt.org

www.nwrcegypt.org